

سلسلة التنمية البشرية للصفار



نحولة البطلة

سورة العصر



بوقة رؤوف



سلسلة التنمية البشرية للأطفال

نحولة البطلة

سورة العصر

بوقفة رؤوف

كان عمر يطالع كتاب عن خلية النحل , لأجل إعداد بحث يقدمه في الصف المدرسي , سمع طنين , دقق البصر فرأى نحلة , تدور في حلقات أمامه , لم يتحرك ساكنا , بقى عمر ثابت الرأس , يتابعها بعينه فقط وهو معجب بالمعلومات التي وجدها في الكتاب عن خلية النحل ومعجب بتفاصيل جسمها ...

• السلام عليكم أيها الفتى

بقى عمر شاخصا البصر , متسائلا بينه وبين نفسه , هل أنا في حقيقة أم حلم ؟ هل سمعت الآن نحلة تتحدث ...

قطعت عنه النحلة حبل تفكيره وأكملت

• لما الدهشة يا فتى كل المخلوقات تتكلم , لكن انتم البشر لا تفقهون تسبيحه فقط , واليوم أنت تفهم لغتنا لحكمة ستتضح لك مع الوقت

• بعدان افاق عمر من ذهوله واستوعب الموقف قال :

• وعليكم السلام اسمي عمر , ادرس في السنة الخامسة من التعليم الأساسي , ابلغ من العمر عشر سنوات , وأنا بصدد انجاز بحث عن خلية النحل , لقد طالعت بعض المراجع التي تتحدث عن النحل , واكتشفت انه مجتمع منظم وكم تمنيت أن أكون فردا منكم , أعيش وسطكم حتى أتعرف أكثر على مجتمعكم

• لان حجمك عملاق , لا تستطيع أن تدخل معي الخلية , لذلك سأحكي لك عن خليتنا:

أولا أنا اسمي نحولة

أعيش في القفير , و القفير هو البيت الذي يسكنه النحل , أعيش رفقة إخوة وأخوات لي

تحكنا ملكة وظيفتها وضع البيض الذي ينتج عنه جميع أفراد الخلية , فهي أم جميع نحل القفير

وتوجد أيضا العاملات وكل مجموعة منها مكلفة بمهمة

فهناك عاملات النظافة التي تنظف الخلية

وهناك عاملات الحراسة التي تحرس القفير

وهناك عاملات البناء التي تبني الخلية وتجدها

وهناك عاملات الرعاية التي ترعى اليرقات وتطعمها

وهناك عاملات الاستلام التي تستلم الرحيق وحبوب اللقاح

وهذا الأمر يتم حسب عمر النحلة فكل وظيفة من هذه الوظائف تقوم بها حسب عمر معين من حياتها

فوظائف العاملة تمر على مراحل بحسب عمرها:

ففي مراحل حياتها الأولى بعد خروجها من البيضة, تعتني باليرقات.

ثم تنتقل من دور المغذية إلى دور المنظفة للخلية والمسئولة عن تهويتها.

وفي نهاية حياتها فقط تخرج من الخلية لارتشاف رحيق الأزهار,

وأخيرا في الأيام الأخيرة من حياتها تصبح حارسة المستعمرة.

أما الذكور فوظيفتها داخل الخلية تقتصر فقط على تلقيح الملكة في موسم التزاوج، وذكور النحل ليس لديها القدرة على القيام بما تقوم به الإناث من مهام، وهي العاملات، فألسنتها قصيرة لا تقدر على امتصاص رحيق الأزهار، وليس في أرجلها سلال تجمع فيها حبوب اللقاح من النبات، وتخلو أجسامها من الغدد التي تصنع الشمع اللازم لبناء الخلية، وليس لها ابر مدببة تدافع بها عن نفسها ولا عن خليتها، لذلك فهي لا تصلح في بناء الخلية ولا في القيام بمهام حراستها، بل إنها حتى في طعامها تعتمد على ما تجلبه العاملات من رحيق

• أفهم يا نحولة ان كل فرد من الخلية يقوم بمهمة محددة ولا يمكن أن يعيش الفرد أو ينجح خارج الخلية وحده وان كل واحد منكم يكمل الآخر

• نعم مثل جسمك يا عمر , جسمك يتكون من أعضاء : يد , رأس , رجل , عين , قلب , معدة , رئة

كل عضو وحده , لا يكون جسمك وكل الأعضاء مع بعضها
مجتمعة دون التحام لا تكون جسمك

تخيل عمر بقلوب فقط , أو بأرجل فقط

• ههه سأصبح وحش

• حتى ولو كانت أعضاؤك مكدسة معا في شكل كومة فإنها لا تعطي جسد إنسان , أو كانت أعضاؤك ملتحمة لكن ليس في مكانها ولا تؤدي وظيفتها , كأن تكون عينك مكان قدمك ورتك مكان رأسك وقلبك مكان يدك ويدك مكان فمك

• سيفشل هكذا جسمي في المهمة التي خلق لها

• كذلك نحن مجتمع النحل يا عمر وهذا ما تحدثت عنه سورة

العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)

• كيف تحدثت سورة العصر عن وظيفة المجتمع , هل شرحت لي أكثر ؟

• قبل ذلك ما هو تفسير السورة ؟

• دقيقة سأجلب التفسير الميسر لجزء عم

فتح عمر التفسير الميسر على سورة العصر وبدأ يقرأ بالصوت :

• والعصر : أقسم الله عز وجل بالعصر

ما هو العصر ؟

العصر هو الزمن المحدد المدة , كأن نقول العصر الحجري , عصر

النهضة ... فالعصر هنا هو الوقت

أو العصر هو وقت من أوقات اليوم يأتي بعد وقت الظهر وقبل

وقت المغرب

وفي كلتا الحالتين العصر هو الوقت , سواء كانت مدته محددة

بالساعات أو السنوات أو القرون

إن الإنسان لفي خسر :

أي أن الجنس البشري في خسارة

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات :

باستثناء المؤمنون قولاً وفعلاً

وتواصوا بالحق و تواصوا بالصبر:

نوصي ونصح ونذكر بعضنا البعض بالإيمان والعمل الصالح
ونصبر على النصيحة ونصبر على القيام بالإيمان والعمل الصالح
• جميل هذا تفسير ديني لسورة العصر , لكن لو قلنا ان كتاب
الله ليس كتاب دين فقط , بل كتاب حياة , كتاب منهج ونظام ,
من خلال سورة العصر الذي قرأت تفسيرها الآن , من هو
الإنسان الخاسر يا عمر ؟

• الإنسان الخاسر من خلال فهمي لسورة العصر هو :

الإنسان غير المؤمن: الذي ليس له هدف في الحياة, ليس
لديه فكرة, الإنسان التائه الذي لا يعرف أين يذهب ولا إلى أين
يصل

هو الإنسان غير الايجابي, الإنسان السلبي الذي تجده لا ينفع
نفسه ولا غيره

• هل لاحظت إن المولى عز وجل يا عمر لم يقل والعصر إن
الإنسان لفي خسر إلا الذي امن وعمل صالحا , لم يتكلم عن
الفرد بل تحدث عن الجمع : إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فالإنسان الناجح هو عضو في مجموعة تؤمن بالايجابية
وتعمل على عيشها ونشرها , فالنجاح هو تحصيل جماعي
وليس نتيجة مجهود فردي فقط , حتى ولو كان النجاح الفردي

مهم لكنه يخدم الفرد , بينما النجاح الجماعي يخدم الإنسانية
ويحفظ الاستمرارية

• نعم , ثم نصل إلى الفاعلية : الفرد يضعف , يتعب , ينقص
نشاطه , يتكاسل , فما الذي يبقي الرغبة الايجابية موجودة
وفعالة , انه التواصل , يوصي أفراد المجموعة بعضهم
البعض بالفكرة التي امنوا بها وبالصبر على الحفاظ عليها
ونشرها وبالصبر على القيام بالأفعال التي تؤدي إلى ذلك .

• أحسنت عمر , هذا ما يقوم به مجتمع النحل , فالإيجابية فكرة
تتحقق بالعمل الجماعي

• كيف نحقق الايجابية نحولة ؟

• تتحقق الايجابية عن طريق :

الإيمان بالفكرة الايجابية

القيام بالأعمال الايجابية والسلوكيات الايجابية

العمل ضمن مجموعة

التواصل أي التذكير والنصح والإرشاد والحث والدعم

فالنحل عزيزي عمر يعمل ضمن خلية , هو مؤمن بان وظيفته

في الحياة هي ايجابية وهي صناعة العسل , كل فرد من

مجموعة النحل عنده مهمة ضمن المجموعة (الحراسة ,

النظافة , رعاية الصغار , جلب حبوب الطلع ...)

إنتاج العسل هو عمل صالح كلي , عمل ايجابي جماعي , هو
تحصيل لكل عمل ايجابي يقوم به كل فرد في خلية النحل
لو توقف الحارس على حراسة الخلية لتمكن منها الأعداء
ودمروها

لو توقفت الملكة عن التبييض لانقرضت الخلية
لو توقفت عاملات النظافة عن التنظيف لتعفنت الخلية
لو توقفت عاملات البناء عن بناء الخلية أو إصلاحها وتصليح
ما تكسر منها او سد الشقوق , لدمرت الخلية
لو توقف عمال جلب حبوب الطلع لتوقف إنتاج العسل وتوقف
عن إطعام اليرقات ومات أفراد الخلية

لو أي فرد من مجموعة خلية النحل لم يقوم بعمله الايجابي
الجزئي ولو أننا لم نعمل في إطار الجماعة عملنا الايجابي
ونراقب أنفسنا ونتعاون على الايجابية ونوصي بعضنا البعض
ونصبر على القيام بمهمتنا , نصبر في مواجهة الأخطار ,
فرحلة إنتاج العسل ليس مهمة سهلة وبسيطة

نواجه نقص الماء والأزهار في بعض الأماكن والفصول
نواجه جو عاصف , رياح عاتية وأمطار او تساقط حبات البرد
أحيانا في غير فصلها

نواجه طيور تحاول التهامنا

نواجه الدبابير

نواجه أعداء يحاولون تدمير خليتنا, والاستيلاء على مخزون طعامنا في غير مواسم جني العسل

إن وظيفتنا مهمة وعظيمة وهي إنتاج العسل الذي هو غذاء ودواء لكثير من المخلوقات وهذه الوظيفة لا يمكن أن ننجح فيها دون تعاون وثيق وتكامل وتنسيق بين أفراد الخلية بان نتكافل في عملنا الصالح ونوصي بعضنا البعض على ألا نحيد عن هدفنا وهو إنتاج العسل وان نصبر على كل الظروف لتحقيق هدفنا ونواجه كل الصعوبات معا كنحلة واحدة قوية.

• لذلك أنت نحولة البطلة , وكل نحلة في خلية النحل هي بطلة , فالبطولة ليس فردية بل جماعية

• بالفعل البطولة هي تتويج لجهد جماعي , البطولة ليس ان يصنع فرد معجزة , بل ان يؤدي وظيفته التي وكل بها في إطار مجتمعه على أحسن وجه حتى لا نكون المخلوق الخاسر .